International Baccalaureate®
Baccalauréat International
Bachillerato Internacional

Extended essay cover

Candidates must complete this page and then give this cover and their final version of the extended essay to their supervisor.

Candidate session number

Candidate name

School name

Examination session (May or November)	May	Year	2015

Diploma Programme subject in which this extended essay is registered: Arabic which category 1, 2, 3 ?

(For an extended essay in the area of languages, state the language and whether it is group 1 or group 2.)

Title of the extended essay: إلى أي حدّ تغيرت الحياة في دمشق بعد الثورة في المجالات الثقافية، الاقتصادية، والاجتماعية؟

Candidate's declaration

This declaration must be signed by the candidate; otherwise a mark of zero will be issued.

The extended essay I am submitting is my own work (apart from guidance allowed by the International Baccalaureate).

I have acknowledged each use of the words, graphics or ideas of another person, whether written, oral or visual.

I am aware that the word limit for all extended essays is 4000 words and that examiners are not required to read beyond this limit.

This is the final version of my extended essay.

Candidate's signature:

Date: March 3, 2015

Supervisor's report and declaration

The supervisor must complete this report, sign the declaration and then give the final version of the extended essay, with this cover attached, to the Diploma Programme coordinator.

Name of supervisor (CAPITAL letters)

Please comment, as appropriate, on the candidate's performance, the context in which the candidate undertook the research for the extended essay, any difficulties encountered and how these were overcome (see page 13 of the extended essay guide). The concluding interview (viva voce) may provide useful information. These comments can help the examiner award a level for criterion K (holistic judgment). Do not comment on any adverse personal circumstances that may have affected the candidate. If the amount of time spent with the candidate was zero, you must explain this, in particular how it was then possible to authenticate the essay as the candidate's own work. You may attach an additional sheet if there is insufficient space here.

- تناولت الطالبة موضوعاً يهمّها كمواطنة سوريّة عانت الأوضاع المأساويّة في سوريا.
- إستطاعت الطالبة الاستفادة من المقابلات التي أجْرتْها، ولا شكّ أنّها وظّفت المعلومات التي وردت فيها للإجابة عن السؤال الذي تمحورت حوله المقالة الموسّعة.
- الإعتماد على المقابلات أمرٌ ضروري. لكنّه لا يُغني عن توسيع مروحة المصادر، لتعتمد أكثر على مقالات أو دراسات تتناول موضوع المقالة من وجهات نظر مختلفة.
- استخدمت الطالبة في المقالة الموسّعة لغةً سهلة وواضحة، لكنّها كانت ركيكة في بعض الأحيان.

This declaration must be signed by the supervisor; otherwise a mark of zero will be issued.

I have read the final version of the extended essay that will be submitted to the examiner.

To the best of my knowledge, the extended essay is the authentic work of the candidate.

As per the section entitled "Responsibilities of the Supervisor" in the EE guide, the recommended number of hours spent with candidates is between 3 and 5 hours. Schools will be contacted when the number of hours is left blank, or where O hours are stated and there lacks an explanation. Schools will also be contacted in the event that number of hours spent is significantly excessive compared to the recommendation.

I spent [4] hours with the candidate discussing the progress of the extended essay.

Supervisor's signature: Date: March 3, 2015

Assessment form (for examiner use only)

Candidate session number	

Criteria	Achievement level: Examiner 1	maximum	Examiner 2	maximum	Examiner 3
A research question		2		2	0
B introduction		2		2	0
C investigation		4		4	2
D knowledge and understanding		4		4	2
E reasoned argument		4		4	1
F analysis and evaluation		4		4	0
G use of subject language		4		4	3
H conclusion		2		2	1
I formal presentation		4		4	2
J abstract		2		2	1
K holistic judgment		4		4	1
Total out of 36					14

Name of examiner 1: (CAPITAL letters)

Examiner number:

Name of examiner 2: (CAPITAL letters)

Examiner number:

Name of examiner 3: (CAPITAL letters)

Examiner number:

IB Assessment Centre use only: B:

IB Assessment Centre use only: A:

إلى أيّ حدّ تغيّرت الحياة في دمشق بعد الثورة، في المجالات الثقافيّة, الإقتصادية،

والإجتماعية؟

عدد الكلمات: 2923

عرض الأسباب: 229

عرض الأسباب_ عدد الكلمات: 192

هذه المقالة الموسعة، ستتحدث عن التغيرات التي حصلت في دمشق، بعد اندلاع الثورة السوريّة. وستشمل المجالات الثقافيّة، والاقتصادية، والإجتماعية.

لكي أكتشف كل هذه التغيّرات بدأت أبحث عن مصادر تُبين إحصاءات عن المشاكل الاقتصادية بشكلٍ خاص. أما بالنّسبة للحياة الإجتماعية، فإنّ أكثرية مصادري تعتمد على مقابلات مع مواطنين سوريين. لأنّهم على دراية بما يجري على أرض الواقع. وهم الأنسب للحديث عن الوضع الاجتماعي.أما بالنسبة للوضع الثقافي،

فقد استخدمت مقابلات ومصادر عن شبكةالانترنت لكي أبين آراء التغيرات.

قبل أن أبدأ كتابة هذه المقالة، كنتُ أعرف كثيراً عن الوضع في سوريا لأنني سورية. لهذا علمتُ الكثير من التغيّرات التي حصلت لأنّني استطعت المقارنة بين ظروف المعيشة التي كنتُ معتادة عليها في سوريا قبل الثورة، والظروف التي استجدّت الآن. وبعد كثيرٍ من البحث على شبكة الانترنت، وإجراء عدد من المقابلات، أصبحتُ قادرة على تحديد مقدار التغيّر الذي حصل بعد الثورة.

بشكل عام، لقد تغيرّت الحياة الاجتماعية بعد الثورة، لأنّ أحداثها طالت كل أبناء المجتمع، ممّا أدّى إلى مشاكل بين المجموعات الدينيّة المكوّنة لسورية. من حيث الاقتصاد، إنخفضت قيمة الليرة السوريّة، فارتفعت أسعار المواد الأساسيّة، ولم يرافق هذا الارتفاع زيادة حقيقيّة في الرواتب. الأمر الذي انعكس سلبياً على حياة الناس. أمّا في المجال الثقافيّ, فاندلاع أحداث الثورة خلط الأوراق الثقافيّة في سورية.

عرض الأسباب

جدول المحتويات

المقدّمة.....1

التأثيرات الإقتصادية 2

التأثيرات الثقافيّة..... 6

التأثيرات الإجتماعية.....8

الخاتمة.....12

المراجع والمصادر 13

المقدّمة

بدأت الثورة السورية بتاريخ ١٥ آذار عام ٢٠١١ حينما خرجت مظاهرة متكوّنة من عشرات الناس في الشام القديمة. كان الناس يطالبون بالمزيد من الحقوق، لكن مع الوقت تطوّرت هذه المطالب لتصل إلى الحرية. في البداية، كانت الثورة تتوسع بسرعة، وكانت قاتلة، لكن المشكلة كانت واضحة، لأن المشكلة كانت داخلية وليس فيها أيّ تدخلات خارجيّة. كلّ مدينة كان لها رأي خاص مثل حمص، حلب، ودرعا، أي المدن التي تريد حريتها وحقوقها، أمّا المُدن التي لاتريد التغيير فهي اللاذقية، وطرطوس. الآن، أصبحت الأزمة أكبر ومعقّدة كثيراً، ولذلك فهي لن تنتهي في وقت قريب. في خضمّ كل هذه الأحداث والاضطرابات، يحاول سكان مدينة دمشق أن يعيشوا حياتهم بشكلٍ طبيعي بالرّغم من المشاكل الحاصلة على بُعد ٥ دقائق من وسط المدينة. في الواقع، إنّ سكّان دمشق يتعاملون مع مشاكل عديدة يوميّاً، إنْ من الناحية الثقافيّة, الإقتصادية، والإجتماعية. ولأنّني كنت أعيش في دمشق، كنت أشعر بكلّ الأحداث التي تدور رحاها حولها في عام ٢٠١١ ، وذلك قبل أنْ نقرّر أنا وعائلتي الانتقال إلى بيروت. إنّ ارتباطي ببلدي سوريا، وعلاقتي الوثيقة بمدينة دمشق، دَفَعَاني لكتابة مقالتي الموسّعة عن الحياة اليوميّة في دمشق. لعلّي أبيّن للعالم تأثيرات الثورة على الأبرياء في تلك المدينة، التي نَزَحَ إليها عدد كبير من السوريّين بسبب الحرب الشرسة التي تدور رحاها في المدن الأخرى .

student personal experience or opinion is not relevant here at all check guide page 41

no focus on the research question

This is only listing information! Because This is a too broad topic and because it is not focused it can't be handled better.

التأثيرات الإقتصاديّة:

التأثير الرئيسي الأول بعد الثورة يظهر في المجال الإقتصادي. هبوط قيمة العملة وارتفاع أسعار كل شيء يحتاجه الإنسان في حياته اليوميّة يُصعّبُ القدرة على توفير الحياة المريحة للشّخص المُنتمي إلى الطبقة الوسطى. إنّ قيمة العُملة السورية انخفضت ٣٠٠٪ منذ بداية الثورة. بعد هذا الإنخفاض، ارتفعت أسعار المواد المختلفة بالنسبة نفسها. ولكي أفهم أكثر عن غلاء المواد الغذائية قابلت عمتي التي تسكن حالياً في دمشق، بدأت تقديم أمثلة عن أسعار المواد الغذائيّة قبل الثورة. بدأت أقارن الأسعار التي زوّدتني بها بتلك التي وجدّتها على الموقع الإلكتروني.[1] وتبيّن لي- على سبيل المثال لا الحصر - أنّ:

- سعر كيلو البندورة كان حوالي ١٥ ليرة سوريّة قبل الثورة، مع الأخذ بعين الإعتبار أنّ السعر متفاوت في الأساس لاعتماده على الموسم. أمّا الآن فقد أصبح حوالي ٨٠ ليرة.
- سعر كيلو اللحمة "هبرة" المستخرجة من الخروف البلدي كانت ٤٥٠ ليرة سوريّة، أمّا الآن فقد بَلَغَتْ ١٨٠٠ ليرة.
- سعر كيلو التفاح في موسمه كان ٢٠ ليرة سوريّة، أمّا الآن فقد أصبح ١٥٠ ليرة.
- سعر كيلو صدر الدجاج كان حوالي ١٥٠ ليرة سوريّة، أمّا الآن فقد أصبح ٤٠٠ ليرة.
- سعر كيلو الرز كان ٦٠ ليرة، أمّا اليوم فقد أصبح ١٤٠ ليرة.
- سعر ربطة الخبز في كلّ سوريا كان ١٥ ليرة، أمّا اليوم فبات سعرها يتراوح بين (50-500) ليرة وفقاً للمدينة والأوضاع الأمنية التي تشهدها.

من هذه الأمثلة نستنتج أنّ أسعار الطعام في كل سوريا ارتفعت نحو ٣٢٢٪ منذ بداية الثورة. في الوقت الذي كانت سوريا تُعدّ فيه من أرخص البلدان من حيث المواد الغذائيّة

---

[1] برس، دي. نشرة أسعار الخضار والفواكه والسلع الغذائية والمنظفات في دمشق. ٦ تشرين أول ٢٠١٤. http://www.dp-news.com/pages/detail.aspx?articleid=155105.

listing and just copying from internet source

الأساسيّة قبل اندلاع الثورة. والجدير ذكره أنّ الإرتفاع في أسعار المواد الغذائيّة لم يُصاحبه إرتفاع في القيمة الشرائيّة للعملة، فبالرّغم من زيادة رواتب الموظفين بنسبة حوالي 30%[2] إلا أنّ موظّف الدولة ما زال يتقاضى راتباً شهرياً قدره 100$ لا يكفي لتأمين الحاجات الأساسيّة للعائلة من طعامٍ وشراب بعد غلاء المعيشة وانخفاض قيمة العملة.

فقط لأنّ التغيّرات الإقتصاديّة أصبحت بشكل غير متناسب، صارَتْ الحياة اليومية صعبة جدا لأنّ كل الناس تغيرت طريقة عيشهم. بعد عدة مقابلات مع أشخاص يعيشون في مستويات إجتماعيّة متفاوتة، تبيّن أنّهم متوترون بسبب ارتفاع الأسعار. إحدى هذه المقابلات كانت مع شقيقي، هاني الصوّاف[3]، الذي أمضى عامين متواصلين في الولايات المتحدة الأمريكيّة. قال إنّ أوّل زيارة له إلى دمشق كانت في نيسان 2014. وقال أيضاً إنّه كان يُنفقُ ١٠٠٠ ليرة سورية في السهرة مع أصدقائه، لكنه الآن يُنفق 3000 ليرة سوريّة. وبالرّغم من أنّ الأسعار ارتفعت ثلاث مرّات أكثر، إلا أنّ الجودة لم تعد كما كانت من ذي قبل، لأنّ كل المطاعم تُحاول أن تسترخص في المواد التي تُقدّمها حتى لا يدقّ الإفلاس بابها فتُقفل كما باقي المؤسّسات السياحيّة.

بدأت عمتي ربى صواف تشرحي لي في حالة الحرب، وفي ظلّ وجود كل هذه التأثيرات الاقتصاديّة، ينقسم الشّعب من ناحية العمل إلى مجموعتين.[4]

المجموعة الأولى مُكوّنة من السوريين الذين خسروا أعمالهم بعد الثورة لأسبابٍ عديدة أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

التّجار يخسرون من أموالهم لأن قيمة الليرة السورية إنخفضت، لذلك إذا طلب بضاعة كما كان يفعل قبل الثورة فإنّه سيفقد ماله.

---

[2] "زيادة رواتب موظفي الدولة السورية للمدنيين والعسكريين" ٦ تشرين الأول ٢٠١٤. http://www.breakingnews.sy/ar/19702.html

[3] صواف، هاني. قامت بالمقابلة صواف، جنى. شخصية. سوريا. ١٥ آب ٢٠١٤.

[4] صواف، ربى. قامت بالمقابلة صواف، جنى. شخصية. سوريا. ١٥ آب ٢٠١٤.

المهندسون لا يعملون لأن الشعب لا يريد أنْ يُشيّد مشاريع جديدة لأنّهم يشعرون بالخوف من أنْ يَتَهدّم بسبب القصف.

النّاس الذين يملكون ثروةً ماليّةً كافيةً هاجروا من البلد، آخذين معهم أموالهم خوفاً من خطفهم طلباً للفدية.

الموظفون الذين يعملون في شركات أجنبية فقدوا وظائفهم لأن الشركة لا تضمن حمايتهم أثناء الحرب.

كثير من المصارف أغْلقَتْ أبوابَها لأنّ أصحاب الأموال هربوا من البلد.

عددٌ من السفارات أغلقتْ أبوابها، بسبب تدهور الأوضاع الأمنية.

المجموعة الثانية من الشّعب تتكوّن من السوريين الذين يستفيدون من الحرب. هؤلاء النّاس هم إمّا مسؤولون في الحكومة، أو من مهرّبي المواد اللازمة للحرب.

إنّ المسؤولين في الحكومة يربحون الكثير من المال تحت شعار "حماية الناس". الشعب السوري يحس بالخوف دائماً، لكي يتجنّب هذا الشعور، يلجأ إلى الحكومة طلباً للحماية. وهم بالتأكيد مستعدّون لدفع كثيرٍ من المال لكي يضمنوا سلامتهم، ممّا يجعل الحكومة تُحقّق ربحاً وفيراً من خوف المواطنين. أمّا الوسيلة الثانية لجمع المال، فهي من خلال المبالغ التي يدفعها ذوو المخطوفين لتحرير أبنائهم. وهي عادةً ما تكون مبالغ طائلة لأنّ الجهات الخاطفة تستهدف في الأغلب الأعمّ أبناء الطبقة الميسورة. ولأنّ أقسام الشرطة مشغولة بالأوضاع الأمنية المتردّية، ولأنّ الفوضى تعمّ البلاد دون حسيبٍ أو رقيب، فإنّ كلّ شيء مسموح. بالإضافة إلى الخطف والفدى الماليّة، تبرز مسألة المعتقلين في دمشق. حيث إنّ السلطات الأمنيّة تعتقل في فروع المخابرات كل من تشتبه بمعارضته للنّظام. ممّا يدفع بعائلة المعتقل أو المعتقلة إلى دفع كفالةٍ ماليّة لإخراجه مخافة أن يتعرّض للقتل بسبب التعذيب وسوء المعاملة.

too much information listed !

هذه المصادر الماليّة، وتلك المساعدات التي تحصل عليها الحكومة من الدول الأجنبية مثل روسيا وايران، هي التي مكّنت الحكومة من الاستمراريّة وعدم الوقوع في فخّ الإفلاس.

بالإضافة إلى ذلك، فإنّ فئة من الأثرياء الجُدد برَزَتْ على الساحة السوريّة اليوم. وهم أولئك الذين تربطهم علاقة طيّبة مع الحكومة أو مع الثوار. ممّا جعلهم يستثمرون هذه العلاقة في العمل كوكلاء لتجارة الأسلحة القادمة من دولٍ خارجيّة. هؤلاء هم السبب الرئيس لاستمرار الثورة، كما أنّهم يجنون مبالغ طائلة من المال.

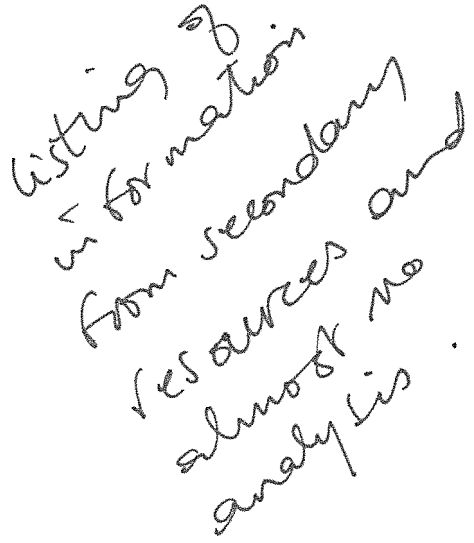

التأثيرات الثقافيّة:

قبل بدء الثورة في سوريا، لم يكن هناك حرية ثقافيّة في مجاليّ التعليم، ووسائل الأعلام. حينما بدأت الثورة، بدأ الناس يلاحظون تبدّلات في هذين المجالين بطرق مختلفة.

من ناحية التعليم، قالت روان عبود[5] طالبة في جماعة دمشق، أن الثورة أثّرت على دراستها كثيراً، لأن الجامعة كانت تُقفل أبوابها في كثير من الأوقات التي يكون فيها الوضع الأمني سيئاً. قالت إنّ الدراسة الآن ليست مهمة كثيراً لكلّ الناس، لأنّ مشاكلهم أكبر بكثير. هذا يؤدّي إلى خريجين جامعيين غير محترفين، وهذا سيؤثر على سوريا في المستقبل بطريقة سيئّة جداً. فهم من سيتسلّم سوريا ما بعد الثورة وهم من سيديرون كافّة شؤونها.

بعد ذلك، بدأت الطالبة منى حماده[6] (التي تدرس في جامعة دمشق أيضاً، لكن في قسم آخر) تتكلّم عن كل ما واجهتْهُ. قالت إنّ دراستها في السّنتين الأخيرتين ليسَتْ مثل دراستها قبل ذلك. فمنذ سنتين جرت إضطراباتٌ بين طلابٍ يؤيّدون النّظام، وآخرين يُعارضونه. وقد أدّت إلى مقتل أحد هؤلاء الطلاب. لم تتكرّر هذه الحادثة في الجامعة، لكنْ كُلّنا نحسّ بالخوف لأنّ ما من شيء يضمن عدم تكرار مثل تلك الحادثة. السياسة باتت تُسيطر على حياة الجميع، ودخلت إلى تفاصيل حياتنا، لذلك فإنّ التعليم ليس كما كان في الماضي.

أمّا وسائل الإعلام، فقد تأثّرت كثيراً بعد بداية الثورة. كل مصدر تبنّى وجهة نظر معيّنة وبدأ ينشرُها ويُروّج لها. بسبب ذلك، أصبح المصدر الذي ينشر فكرة لا تنطبق مع رأي جهةٍ ما،

---

[5] عبود، روان. قامت بالمقابلة صواف، جنى. شخصية. سوريا. ١٥ آب ٢٠١٤.
[6] حماده, منى قامت بالمقابلة صواف، جنى. شخصية. سوريا. ١٥ آب ٢٠١٤.

عدوّاً وليس مجرّد وسيلة إعلاميّة تُعبّر عن وجهة نظرها. على سبيل المثال، قناةُ الجزيرة تنشُر كثيراً من المواد الإعلاميّة المناقضة لرأي النّظام. وقد أدّى إنتشار هذه المواد بين مؤيّدي النظام إلى إتّخاذ موقف سلبي من هذه القناة.

بالإضافة إلى القنوات المُنحازة، الصّحافة تغيّرت كثيراً أيضاً، لأن النّاس ليسوا قادرين أنْ يكتبوا رأيَهُم الحقيقي دائماً، يجب أن يكتبوا ما تريده الحكومة وإلا يُطردون من البلد.

هاتان المشكلتان تؤثران على الرّأي العام وتؤجّجان النّفوس سواء من الطّرف المؤيّد للنّظام أو الطرف المعارض له. ولا شكّ أنّ إستمرار هذا الضخّ العلامي سيؤثّر على الجهود الرامية إلى إنهاء الأوضاع السيئة التي وصلت إليها البلاد. فالتفرقة بين النّاس سيؤدّي إلى مزيد من العراقيل أمام الحلّ.

من جهتها قالت رُبى الصّواف[7] إن اختلاف الآراء، ودعم الإعلام في التعبير عنها، سيزيد الشعور بالوطنيّة، وهذا يُسبب مشكلة أيضاً، لأن الشعور القويّ بالوطنية من كل الأطراف يؤدّي إلى مشاكل أكثر. يجب على وسائل الإعلام قول الحقيقة عما يحصل في سوريا، لكي يتّحد كلّ النّاس. ويتغلّبوا على كل الآثار التي حصلت في الأعوام الثلاث الأخيرة.

no analysis to the interview

[7] صواف، ربى. قامت بالمقابلة صواف، جنى. شخصية. سوريا. ١٥ آب ٢٠١٤.

التأثيرات الإجتماعية:

مع ارتفاع أسعار كل شيء في دمشق، وتفاقم الاضطرابات السياسية، تأثّرت حياة كل السوريين. حين اندلعت الثورة في المدن الأخرى، بدأ الدمشقيّون يتحدّثون عمّا يجري هناك ويُعبّرون عن آرائهم في الأزمة الكبرى التي تعصف ببلدهم. وظلّ الأمر كذلك حتّى بدأ "الشبّيحة" باعتقال الأبرياء الذين عبّروا عن إنتقاداتهم للحكومة والنّظام. عندها بدأ يتعاظم خوف الناس ويشتدّ قلقهم. بعد ذلك، بدأت التظاهرات تجوب بعد صلاة كلّ جمعة، شوارع بعض المناطق في دمشق، خاصّةً بعد بداية الاشتباكات المسلّحة في درعا. لكنّها كانت تظاهرات خجولة لم تؤثر حتى ذلك الوقت على مسار الحياة الطبيعيّة في العاصمة.

عندما بدأت المشاكل تحطّ رحالها في دمشق، إزدادت وتيرة الخوف عند النّاس. وبدأوا يتجنّبون التجوّل في الليل خوفاً من إنعدام الأمن والأمان. كان كلّ الناس يحسّون بالرعب كل يوم، و لا يخرجون من المنزل، إلا في أوقاتٍ محدّدة في النهار، وللضّرورة فقط. في المقابل، ظلّ سكّان المناطق الحسّاسة أمنياً كالمالكي، والمزّة، وكفر سوسه على سبيل المثال لا الحصر. ظلّوا يتمتّعون بقدرٍ كافٍ من الأمان، مكّنهم من العيش والتنقّل بحرّيّة. لذا فإنّ تلك المناطق، شهدت نزوحاً كثيفاً من سكّان دمشق، الذين أرادوا الانتقال إلى مناطق توفّر لهم الأمن والأمان ليعودوا إلى حياتهم الطبيعيّة.

لم تعد مدينة دمشق بكاملها مدينةً آمنة. فالوصول إلى حيّ برزه على سبيل المثال أصبح صعباً جداً من كثرة المشاكل التي تحدث هناك، والسكان تعبوا من هذا الخوف المستمرّ، لذلك انتقل كثيرون إلى مناطق في وسط المدينة تعتبر هادئة، مقارنةً مع المناطق الأخرى. وفي هذا الصدد، يرغب السوريّون بعد الأحداث بالسّكن في مناطق ذات كثافة سكّانيّة مرتفعة. لأنّ ذلك يساعد في تحقيق الطمأنينة للمواطنين. من ناحيةٍ أخرى، يُحاول السوريّون تجنّب الإقامة في مناطق معيّنة في دمشق تفادياً للحواجز التي تكثر فيها.

رغم كل تلك الإجراءات والتنقّلات التي يقوم بها السوريّون، إلا أنّ شبح التدهور الأمني ما زال يلاحقهم أينما حلّوا، وما زالت أجواء القلق والخوف تسيطر عليهم. وفي هذا السياق قالت روان عبود[8] - طالبة في جامعة دمشق - إنّ كلّ الناس تعبوا من الإحساس بالخوف الدائم. وهم قد اعتادوا على أجواء الحرب وتأثيراتها التي دخلت إلى تفاصيل حياتهم اليوميّة، وصارت جزءاً لا يتجزّأ منها. فأصوات القذائف، ودوي الإنفجارات، بالإضافة إلى إرتفاع الأسعار، كذلك الخطف والفساد. كلّ ذلك صار جزءاً من الحياة اليوميّة التي وإن تعوّد عليها السوريّون، إلا أنّها طَبَعتْ حياتهم بالحزن الذي نشمّ رائحته في الأزقّة والحارات، وفي حكايا الناس وآمالهم، حتّى السيارات لم تعد تُطلق عنان أبواقها مثل ذي قبل. وليالي دمشق العامرة بالسهر والتسلية لم تعد قائمة، إذ إنّ الخوف يبسط جناحه على شوارع المدينة بعد العاشرة من كلّ ليلةٍ.

وممّا زاد من حزن دمشق، أنّ نسبةً كبيرةً من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 23-_ 30 سنة، تركوا المدينة وهاجروا لكي لا يلتحقوا بالجيش. وأخي وأصدقائه على سبيل المثال من هؤلاء. أمّا من ظلّ في دمشق فهو إمّا أدّى خدمته العسكريّة، أو هو مُعفى منها لكونه الذكر الوحيد في عائلته. بالإضافة إلى هؤلاء، هناك نسبة كبيرة من الشباب الذين هاجروا بسبب الخوف. فبحسب موقع إلكتروني[9] إنّ معدل النمو السكّاني إنخفض بنسبة ٩,٧٣٪ في سنة ٢٠١٤. وهذا يؤكّد إرتفاع نسبة الذين خرجوا من سوريا خلال الأعوام الثلاث الماضية. إنّ سوريا اليوم هي آخر بلدٍ في قائمة الدول من حيث النمو السكّاني، ولبنان أوّل بلدٍ في هذه القائمة. فقد زاد سكان لبنان بنسبة ٩,٣٧% مقارنةً بالدّول الأخرى.

---

[8] عبود، روان. قامت بالمقابلة صواف، جنى. شخصية. سوريا. ١٥ آب ٢٠١٤.

[9] CIA. "Country Comparison: Population growth Rate" 2014. https://www.cia.gov/library/publications/the-worldfactbook/rankorder/2002rank.html?countryname=Syria&countrycode=sy&regionCode=mde&rank=233#sy. October 7, 2014.

من ناحيةٍ أخرى، إنّ ما دفع الكثير من السوريين للهجرة هو حرصهم على تأمين التعليم لأبنائهم وبناتهم. فالحرب القائمة حرَمَتْ الكثيرين من التعليم نظراً للأوضاع الأمنيّة التي جعلت الانتقال من المنزل إلى المدرسة أو الجامعة أمراً محفوفاً بالمخاطر. ممّا دفع إلى إنتقال الكثير من المدارس والجامعات الموجودة في مناطق بعيدة عن المدينة، إلى مناطق أخرى داخل المدينة لكي تكون أقرب إلى الطلّاب الذين يعيشون في دمشق.

لقد تفاوتَتْ تأثيرات الحرب الدائرة في سوريا بين محافظةٍ سوريّة وأخرى، وبين مدينةٍ وأخرى. ويعود هذا التفاوت إلى الإتجاه السياسي والطائفي لكل مدينة. فكل التأثيرات الإجتماعيّة، والإقتصاديّة، والسياسيّة التي أرختْ بظلالها على دمشق. لم تترك أيّ أثر في اللاذقية وطرطوس، فالحياة هناك لم تتغير أبداً بعد الثورة. أمّا في مدنٍ أخرى كحمص، فإنّ الخطر موجودٌ في كلّ مكان.

قبل بداية الثورة، كان السوريّون شعباً واحداً. أمّا الآن فكلّ مدينة معروفة بالانتماء الطائفي لسكّانها. فاللاذقية والقرداحة على سبيل المثال مناطق تسكنها أغلبيّةٌ علويّة، في حين أنّ معظم أهل السويداء من الدروز. أمّا الأكراد فيتواجدون في الحسكة. وتبقى دمشق في ظلّ هذها التمركز السكاني الطائفي عنواناً للتنوّع الديني والطائفي.

قبل بداية الأحداث، لم يكن الانتماء الديني أو الطائفي للسوري هو المهمّ. فكلّ واحدٍ منّا يختار العقيدة التي تناسبه وهو حرٌّ في اختياره هذا. لكنّ هذا الوضع قد تغيّر الآن. حيث أصبح الناس يميّزون طائفة الشخص من لهجته. عندها يبدأ سيل الافتراضات بالتدفّق للحكم على التوجّه السياسي لهذا الشخص. مع العلم أنّ كلّ هذه الافتراضات قد لا تكون صحيحة. لذلك فإنّ الانتماء الديني للمواطن السوري، بات الآن يعبّر عن شخصيّته. وقد أصبح كل شيء مبني على صورةٍ نمطيّة. وهذا أمرٌ مُحزن ومُعيب لأنّ الدّين لا يُمكن أن يكون عنواناً للتفرقة والتناحر بين الشعب السوري الذي يتشارك أبناؤه وطناً واحدة.

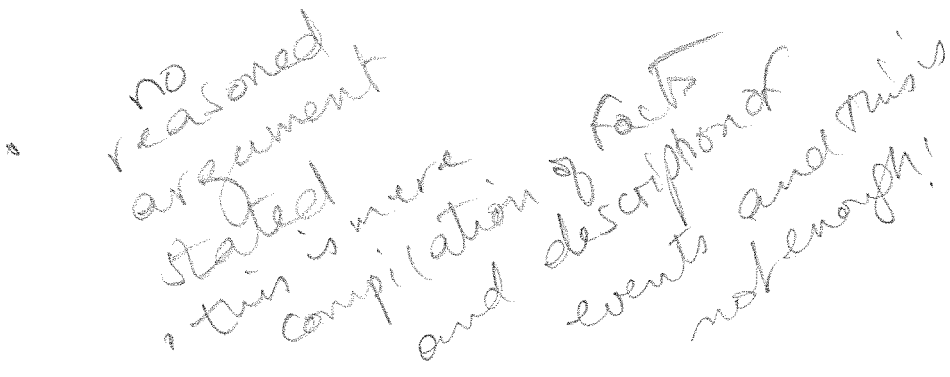

ولا شكّ أنّ هذا التناحر الطائفي أرخى بظلاله على علاقة السوريين بعضهم ببعض. فلو نظرنا إلى المدن التي تتكوّن بغالبيّتها من السُنّة مثل حلب وحمص وديرالزور، سنجدُ أنّها تعرّضت للقصف بشدّة، بالإضافة إلى انقطاع التيار الكهربائي، والمياه، وكذلك النّقص الشديد في تأمين الحاجات اليوميّة الأساسيّة. وسنجدُ أيضاً أنّها أصبحت مدناً شبه منفصلة وغير خاضعة لسلطة النّظام. في المقابل، إنّ المدن التي تتكوّن بغالبيّتها من العلويين مثل اللاذقية وطرطوس، سَلِمَتْ من القصف وانقطاع الكهرباء والماء وفقدان الحاجات اليوميّة الأساسيّة منها. واستمرّت الحياة فيها بشكلٍ طبيعيّ.

حين بدأ الاقتتال في سوريا، انقسم النّاس بين طرفي الصراع، فأيّد كلّ قسمٍ طرفاً محدّداً، بناءً على المصالح والانتماء الديني. عندها بدأت الهوّة تزداد بين السوريين، ولم تعد الكراهيّة تتوجّه إلى أفرادٍ محدّدين فقط، بل بدأت تطال طائفةً بحدّ ذاتها. وبعد مرور ثلاث سنوات من القتل وسفك الدّماء، باتت كلّ عائلةٍ سوريّةٍ تشكو من خسارةٍ ما أصابتها. ممّا دفع بالأمور إلى المزيد من التعقيد، حيث أصبح كلّ طرفٍ متشبّثاً أكثر برأيه الذي دفع أثماناً باهظة من دمه لتحقيقه. ممّا جعل الساحة تخلو من مصطلحات الوحدة، لتحلّ مكانها مصطلحات التفرقة والتشتّت.

الخاتمة:

خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة، مرّت سورية بفتراتٍ عصيبة إنعكست بشكلٍ واضح على الشعب السوري الذي نال الحصّة الأكبر من المعاناة. فتحمّل النزوح والتهجير، وتبدّلت طريقة حياته سياسياً واقتصاديّاً واجتماعياً، بعدما شهد الاستقرار والطمأنينة لعقود خلَتْ. ولم يقتصر هذا التأثير على السوريين الذين ما زالوا في سوريا، بل تعدّاه إلى السوريين المقيمين خارجها. لأن الرابط بين السوريّ ووطنه متينٌ. وحتّى أولئك الذي لم يتأذوا جسديّاً بسبب الحرب، طالتهم التأثيرات النفسيّة والاجتماعيّة. وذلك لأنّهم لا يرَوْن نهايةً لذلك النّفق المُظلم الذي دخلته سويا منذ ثلاث سنوات. لكنّ الشيء الوحيد الذي يمنع الناس من الانكسار هو الأمل.

في الختام، دمشق تعرّضت لكثيرٍ من المآسي في الفترة الأخيرة، إلا أنّ أهلها يعايشون هذا الواقع الأليم بصبرٍ وثباتٍ وعزيمة تُحاول تسلّق جدار الأمل من أجل مستقبلٍ أفضل.

المراجع والمصادر:

"أسعار الخضار والفواكه في دمشق اليوم" شباط ٩ ٢٠١٤.

https://sy.aliqtisadi.com/268375-نشرة-أسعار-الخضار-والفواكه-بدمشق/

اب ٣١ ٢٠١٤

برس دي. "نشرة أسعار الخضار والفواكه والسلع الغذائية والمنظفات في دمشق. تشرين الأول ١١، ٢٠١٣.

http://www.dp-news.com/pages/detail.aspx?articleid=155105

"تقرير: تضخم أسعار الغذاء في سوريا ٣٣٢٪ منذ عام ٢٠٠٠" تموز ١٠ ٢٠١٣.

http://syria-news.com/readnews.php?sy_seq=163913٢٠١٤ ٣١ اب

حماده،منى. مقابلة شخصية. أب ١٥ ٢٠١٤.

"زيادة رواتب موظفي الدولة السورية للمدنيين والعسكريين" ٢٢ يونيو ٢٠١٣

http://breakingnews.sy/ar/article/19702.html٢٠١٤ ٣١ اب

صواف، أيمن. مقابلة شخصية. ١٥ آب ٢٠١٤.

صواف, هاني. مقابلة شخصية. أب ١٥ ٢٠١٤.

صواف، ربى. مقابلة شخصية. أب ١٥ ٢٠١٤.

عبود،روان. مقابلة شخصية. أب ١٥ ٢٠١٤.

Works Cited:

CIA. “Country Comparison: Population growth Rate” 2014

https://www.cia.gov/library/publications/the-world-

factbook/rankorder/2002rank.html?countryname=Syria&country

code=sy&regionCode=mde&rank=233#sy August 31, 2014.